الى تدبيره والتجئوا الى ظل شهود تقديره وانتظروا ما الذى ينبغى لكم من
ان تفعلوه بحكم تيسيره ويقال اذا اشتغل قلوبكم بحديث انفسكم لاتدرون
بالسعادة جرى حكمكم ام بالشقاوة مضى اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله
واشتغلوا فى الوقت بامر الله دون التفكر فيما لكم سبيل الى علمه من عواقبكم
فاطر السموات والارض اى هو مبدعهما وبديعهما جعل لكم من انفسكم
من جنسكم ازواجا نساء ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذروكم
فيه اى يكثركم بسبب هذا التدبير فى التقدير ليس كمثله شئ اى كناية
وصفاته لانه فاطر السموات وخالق ما فيهما من الطول والعرض ولا مثل
ولا شكل يشاكله ومن قال الكاف زايدة لعله عنى انه يعطى معنى ليس مثله
غيرانه اكد كما فى قولهم مثلك لا يبخل على قصد المبالغة فى نفيه عنه فانه
اذا نفى عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وهو السميع البصير
لجميع المسموعات والمبصرات ولعل صدر الاية يشير الى توحيد الفعل
فى المصنوعات وقوله ليس كمثله شئ الى جمال الذات وما بعده الى كمال الصفات
قال الواسطى ليس كذاته الحسنى ذات ولا كاسمه من جهة المعنى اسم ولا
كصفته صفة من جميع الوجوه الا من جهة موافقة اللفظ وكما لم يجز ان يظهر
من مخلوق صفة قديمة كذلك يستحيل ان يظهر من الذات الذى ليس كمثله
شئ صفة حديثة وان التكرار من حدوث الصفة جل ربنا وتعالى ان
يحدث له اسم او صفة انه لم يزل بجميع صفاته واحدا ولا يزال كذلك ابدا
وقال الشبلى كل ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم فى اتم معانكم
فهو مصروف اليكم ومردود عليكم ومحدث مصنوع مثلكم وحقيقته
اعلا من ان تدركه عبارة او تلحقه اشارة او يحيط به وهم كلا كيف
يكون به علم وقد اتفق اضداد فى وصفه بقوله هو الاول والاخر والظاهر
اى عبارة تخبر عن حقيقة هذه العبارة كلا قصرت عنه الاشارات

وخرست

وخرست الالسنة بقوله ليس كمثله شئ وافاد الاستاد ان الكاف صلة
اى ليس مثله شئ او لفظ مثل صلة ومعناه ليس كهو شئ ويقال
معناه ليس له مثل اذ لو كان له مثل لكان لمثله شئ وهو مثله والحق لا شبه
له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى احكام بيناته فقوم وقعوا فى تشبيه ذاته
بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون فى المكان واقبح قولا
منهم من وصفه بالجوارح والالات والاركان وقوم وصفوه بما هو
تشبيه فى الصفات فظنوا ان بصره فى حدقة وسمعه فى عضو وقدرته
فى يد الى غيره وقوم قاسوا حكمه على حكم عباده فقالوا ما يكون من الخلق
قبيحا فمنه قبيح وما يكون من الخلق حسنا فمنه حسن فهولاء كلهم اصحاب
التشبيه والحق سبحانه مستحق التنزيه محقق بالتحصيل دون التعطيل
والتمثيل مستحق التوحيد دون التحديد له مقاليد السموات والارض
خزاينهما ومفاتيح ارزاق اهلهما يبسط يوسع الرزق الصورى والمعنوى
لمن يشاء ما يشاء من كميته وكيفيته ويقدر ويضيق على من يشاء بما يشاء على
وفق مشيئته ومقتضى حكمته انه بكل شئ عليم فيفعل ما ينبغى له فعله
وافاد الاستاد ان المقاليد مفاتيح الخزاين وخزاينه مقدوراته ومن
خزاينه القلوب والموجودات معادن الاشياء وفى المعادن جواهر مختلفة
كذلك القلوب معادن احوال مؤتلفة فكما بعض المعادن للذهب وبعضها
للفضة الى غير ذلك كذلك بعض القلوب معادن المعرفة وبعضها معادن
الارادة وبعضها معادن المحبة وبعضها للشوق وبعضها للانس وغير
ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والرضا وامثالها وفائدة
تعريف ان المقاليد له قطع افكار العبد من الخلق اليه فى طلب ما يريده
ويقبل عليه فانه يوسع ويضيق رزق النفوس والقلوب كما قدر لديه شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابرا
هيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)